محاضرة رقم (١٠)	
الكلية	التربية للبنات
القسم	اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Simplifying Grammar
المادة باللغة العربية	تيسيرالنحو
المرحلة	الرابعة
اسم التدريسي	د. سوزان نعيم عبد
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Functional grammar
عنوان المحاضرة باللغة العربية	النحو الوظيفي
رقم المحاضرة	10
المصادر والمراجع	١ـ إحياء النحو
	٢ـ النحو الوافي
	٣ـ تيسير النحو/ عبد الحميد السيد

محتوى المحاضرة

النحو الوظيفي

مفهوم النحو الوظيفي:

النحو اصطلاحا، كما عرفه ابن جني: هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس بأهلها في الفصاحة، فينطق بها، وإن لم يكن منهم، أو إن شذّ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوْتُ نحواً، أي قصدتُ قصدا.

يؤكد ابن جنـي أهمية الإعراب حين يقول: "ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيدا أبوه. علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجا (نوعا) واحدا لاستُبهم أحدهما من صاحبه.

ورأى ابن خلدون أن النحو هو علم يهدف إلى ضبط الملكة اللسانية بالقوانين المستقرأة. و هناك تعاريف عديدة عن النحو سبق لنا ذكره.ا

تنقسم العلوم العربية إلى ثلاثة عشر، وهي: الصرف، والإعراب، و الرسم (العلم بأصول كتابة الكلمة)، والمعاني، والبياني، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومتن اللغة. يفهم بذلك التقسيم أن العلوم العربية هي التي يتوصل بها دارس اللغة العربية إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطاء. فمن هذا، أن أهم تلك العلوم هو الصرف والإعراب، إذ تدور فيهما وظيفة النحو الأساسية.

فإذن، النحو الوظيفي هو: مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسية للنحو، وهي ضبط الكلمات ونظام تأليف الجمل، ليسلم اللسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة.

إن النحو الوظيفي هو ذلك الذي يتعلمه غير المتخصصين في اللغة العربية من قواعد النحو، والذي يكفي لتمكين الواحد منهم من أن يتحدث دون خطأ، وأن يكتب بأسلوب خال من اللحن، كما يهيء الواحد منهم لأداء عمله المنوط إليه بأسلوب لائق، خصوصًا من سيعمل منهم في حقل التعليم، فلا بد أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه في سلامة النطق، وجودة التعبير، وأسلوب تناول الكلام، وهذا القدر من علم النحو لابد أن يكون خاليًا من التعقيدات، والخلافات المذهبية بين النجاة.

النحو الوظيفي يتركز في الكلمات العربية التي لها حالتان: حالة الإفراد و حالة التركيب. الأولى، لمعرفة المفردة، على أي وزن أو هيئة تكون، فهذا من موضوع علم الصرف؛ والثانية، يبحث عن تركيب الكلمات من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بقاء على حالة واحدة من غير تغير، وهذا من موضوع علم الإعراب.

نشأة النحو الوظيفي:

-تعددت روايات عن بداية علم النحو وأول من خطاه- كما تقدم تفصيله

وقال بعض العلماء اللغويين أن النحو قديم عند العرب، ثم جاء الإسلام يجدده على يد أبي الأسود الدؤلي بإرشاد الخليفة الرابع، ويمثل هؤلاء العلماء، أحمد بن فارس القزويني الذي ذهب إلى أن علوم العربية من النحو ومصطلحاتها، والخط، والعروض كانت معروفة لدى العرب من قديم الزمان،

ثم جاء الإسلام فجددها وبعثها من جديد، بل ذهب إلى أبعد من ذلك؛ منذ بداية خلق الإنسان: آدم عليه السلام. أكّد هذا الرأي الشيخ محمد الطنطاوي إن وضعه في الصدر الأول الإسلام، لأن علم النحو قانون تتطلبه الحوادث وتقتضيه الحاجات، وكان وضعه في العراق لأنه على حدود البادية وملتقى العرب وغيرهم، توطئة الجميع لخراء الحياة فيه، فكان أظهر بلد انتشر فيه وباء اللحن الداعي إلى وضع النحو.

مهما يكون الأمر بشأن نقطة الابتداء، فإن العرب أخذوا يشعرون بحاجتهم إلى تدوين النحو حين كثر اختلاطهم بالموالي وأبناء الشعوب غير العربية بعد الإسلام، وهؤلاء يلحنون و يخطئون. خشي أهل العربية من ضياعها بعد أن اختلطوا بالأعاجم، دوّنوها في المعاجم (القواميس) وأصلوا لها أصولا تحفظها من الخطأ وتسمى هذه الأصول العلوم العربية.

أما كونه علما وله مصطلح مستقل فيمكن أن نؤرخ للانطلاقة الأولى للنحو الوظيفي من خلال الانتقاد الذي وجهه سيمون ديك عام (١٩٦٨) للتحليل الذي قدمه النموذج المعيار للبنيات العطفية، و هو انتقاد يكشف عن قصور هذا النموذج و عدم كفايته في تقديم تحليلات وافية لبعض الأنماط الجملية.

القواعد التي تؤدي الوظيفة الرئيسة للنحو وهي:

ضبط الكلمات. ونظام تأليف الجمل. ليسلم اللسان من الخطأ في النطق. ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة. يتم ذلك بالعناية بحصر المواضع الإعرابية للكلمات العربية التي يتغير ضبطها بتغير التراكيب.

والهدف من تعلم اللغة وظيفيًّا:

تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلم، بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة. ولا يمكن أن يتجه تعليم اللغة هذا الاتجاه إلا إذا كانت هذه الوظائف الطبيعية للغة واضحة في ذهن المعلم. وهذه الوظائف هي فهم اللغة المكتوبة (القراءة)، وفهم اللغة المسموعة، والتحدث والتكلم بطلاقة، والكتابة بدقة معبرًا عن الأفكار.

إنَّ منهجية التعلم في الاتجاه الوظيفي يقوم على الفهم والإدراك للمعنى، وعلى التخطيط الجيد لبناء المعاني والمدركات والمفاهيم اللازمة؛ لأنَّ المتعلم في أثناء عملية التعلم لا بد أنْ يعرف ماهية ما يقوم به ودوره، وهذا يتطلب منه عملية تخطيط وتنظيم لبناء المعاني، وإدراك العلاقات بين المعاني المختلفة، فالدراسة الوظيفية للنحو هي التي يهدف وصف اللغة منها وتحليلها على حسب استعمال التلاميذ لها في كل فنون اللغة، وهذا يعني التركيز والممارسة والمران في فهم اللغة كاستعمال وليس جمع المعلومات وتجميدها في الذهن دون إدراك لسياقاتها المختلفة.